

## ٧٠ تفسير سورة الانفطار والمطففين الآيات ) ٦ - ١ ( | أ. د. علي

### التوجري

علي غازي التوجري

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد ففي هذا المجلس نتكلم على تفسير سورة الانفطار وسورة الانفطار ذكر المفسرون لها عدة اسماء فقيل سورة الانفطار وقيل سورة اذا السماء ان فطرت - [00:00:03](#)

وقيل سورة فطرت وقيل سورة منفطرة وكلها مأخوذة من اول اية في السورة اذا السماء انفطرت وهي مكية بالاتفاق نوعها مكية باتفاق المفسرين وترتيبها في النزول هي هي السورة الثانية والثمانون - [00:00:31](#)

في عداد النزول نزلت بعد سورة النازعات وقبل سورة الانشقاق وعدد اياتها تسع عشرة اية ورد في فضلها ما سبق الحديث الذي سبق وان ذكرناه في سورة التكوير سنه صحيح من حديث ابن عمر - [00:00:58](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى يوم القيمة رأي عين فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء فطرت واذا السماء انشقت واياضاً مما ورد في فضلها - [00:01:27](#)

ما رواه النسائي واصله في الصحيحين روى النسائي عن جابر قال قام معاذ رضي الله عنه فصل العشاء الاخرة فطول فقل النبي صلى الله عليه وسلم افتتان انت يا معاذ - [00:01:44](#)

اين كنت عن سبه اسم ربكم الاعلى والظاهر اذا السماء انفطرت واذا السماء فطرت اه يعني اصل الحديث في الصحيحين في البخاري ومسلم لكن ذكر اذا السماء انفطرت هذه من افراد النسائي - [00:02:09](#)

والحاصل ان هذا فيه دليل على ان السنة او قبل ذلك نشير الى اه يعني معنى الحديث الذي في الصحيحين ان معاذ صلى باصحابه فابتداً بسورة البقرة فانقتل رجل وصلى وحده ثم ذهب - [00:02:34](#)

فلما سلم معاذ سأله فاخبروه فقال منافق سمع الرجل بهذا وذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم واحباه بانه صاحب ظهر يعالج عنه مزرعة يثنى على بعيده طيلة اليوم - [00:03:00](#)

فاما جاء المسأله اذا هو يعني متubb فطلب النبي صلى الله عليه وسلم معاذ فغضب عليه غضبا شديدا وقال افتتان انت يا معاذ ثم قال انما كان يكفيك ان تقرأ بسبح اسم ربكم الاعلى - [00:03:17](#)

اذا السماء انفطرت اذا السماء انشقت بعض الروايات الضحى وهذا فيه دليل ان الاغلب والاعجم ان يقرأ الامام في صلاة العشاء من اوساط المفصل اه من اوساط المفصل واوساط المفصل المفصل - [00:03:37](#)

من سورة قاف الى اخر المصحف الى سورة الناس وطواله من سورة قاف الى النبأ واوساطه من سورة النبأ الى الضحى وقصاره من الضحى الى الناس الى سورة الناس هذه السنة لكن لا مانع ان يقرأ احيانا ويطيل - [00:04:03](#)

في بعض الاحيان لا بأس لكن الاعجم الاغلب وفيه رسالة الحقيقة للذين يصلون بالناس وخاصة الان في هذه الايام بسبب هذا الوباء نسأل الله عز وجل ان يرفعه عنا وعن المسلمين - [00:04:25](#)

اه يصلی الناس في بيوتهم وربما يصلون التراویح هذا ايضا شيئاً عظیم ان يصلوا التراویح ويجمع الرجل اهله لكن ايضاً ينبغي له ان يتفضلن الى عدم الاطالة عليهم لئلا يملهم - [00:04:42](#)

كما انه في المقابل هناك من ينكر الصلاة نقرأ هذا لا يجوز وانما يكون وسط لكن لو كان يصلی وحده يطيل ما شاء لكن اذا كان يصلی

معه اهله لو انه صلى احدى عشرة ركعة وهذا الافضل - [00:05:03](#)  
لان ام المؤمنين عائشة تقول في البخاري ما زاد النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ولا غيره على احدي عشرة ركعة وثبت انه  
صلى ثلاث عشرة فيصلب بهم احدي عشرة ركعة - [00:05:24](#)

او ثلاثة عشر ركعة آيا يقرأ بحدود نصف الجزء الا اذا كان عندهم رغبة ونشاط تصلب بهم في جزء لا بأس لكن نصف جزء مناسب ليس  
طويلا وليس قصيرا فينبغي للخوان يلاحظوا هذا حتى يشجعوا اهل بيتهم على الصلاة - [00:05:38](#)

ولا تنقل عليهم الصلاة يقول الله جل وعلا اذا السماء انشقت اذا السماء انفطرت ومعنى انفطرت اي انشقت كما قال جل وعلا السماء  
منفطر به وكما قال جل وعلا في سورة الانشقاق وستأتي اذا السماء انشقت - [00:06:05](#)

وقيل انها ان السماء تشقت لاجل نزول الملائكة منها كما قال جل وعلا ويوم تشق السماء بالغمam ونزل الملائكة تنزيلا وقيل انها  
تشقت من عظمة الله وهبته جل وعلا والحاصل ان هذا من احداث القيمة - [00:06:33](#)

اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتشرت الكواكب جمع كوكب وهي النجوم انتشرت ومعنى انتظرت يعني تساقطت وتناثرت وتغير  
نظامها واذا البحار فجرت قال علي ابن ابي قال ابن عباس فجر الله بعضها على بعض - [00:06:58](#)

يعني فجرت على بعضها وفتح بعضها على بعض فصارت بحرا واحدا وقال قنادة اختلط عندها بمالها وهو معناه واذا البحار هجرت  
واذا القبور بعثرت ومعنى بعثرت يعني حرك التحرير تحريرا شديدا - [00:07:23](#)

فاخرج ما فيها من الاموات بحثت القبور واخرج ما فيها من الاموات وهذا عند الصيحة الثانية والنفخة الثانية تبعث القبور ويخرج  
من فيها ويحضرهن يقومون بين يدي رب العالمين للمجازات - [00:07:47](#)

علمت نفس ما قدمت واحترت. في ذلك الوقت اذا حصلت هذه الامور علمت كل نفس ما قدمت من العمل وما اخرت ووجدوا ما عملوا  
حاضرها وقال جل وعلا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا - [00:08:09](#)

يجد الانسان عمله كله خيره وشره قال جل وعلا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم هذا الاستفهام  
باستفهام انكار تعجبه من حالهم - [00:08:32](#)

ما الذي غركم؟ قيل المراد به الانسان هنا كفار قريش وقيل به الكافر المراد به الكافر وقيل عموم الناس جنس الانسان فالكافر اغتروا  
وبعض المسلمين يغترون ويقعون فيما حرم الله عليهم - [00:09:01](#)

فيكون المعنى اي شيء غرك بالله حيث كذبتم في الكافر حيث كذبتم في البعث والنشور او ما الذي غرك ايها  
العاصي بربك الكريم فهو استفهام انكاري - [00:09:22](#)

الذي غره جاء عن السلف عن عمر رضي الله عنه وغيره قال غره جله غره بالله جله بالله وبحقه وبعظمته وبما يجب له وقال  
بعضهم غره الشيطان والقولان متلازمان وهذا الصواب ان - [00:09:49](#)

هذا تهديد تهديد لهم لا قال ابن كثير هذا تهديد له كما يتوهّم بعض الناس من انه ارشاد الى الجواب حيث قال الكريم حتى يقول  
قال لهم غره كرمه بعض الجهال وذكروا ابن القيم ايضا في الجواب الكافي - [00:10:15](#)

قالوا ان هذا تلقين العبد حجته يوم القيمة اذا سئل ما غرك بربك الكريم يقول غرني كرمه وهذا فهم سقيم خاطئ قال ابن كثير  
بل المعنى في هذه الآية ما غرك يا ابن ادم بربك الكريم؟ اي العظيم - [00:10:40](#)

حيث اقدمت على معصيتك وقابلته بما لا يليق كما جاء في الحديث يقول ابن ادم يقول الله تعالى يوم القيمة يا ابن ادم ما غرك بي يا  
ابن ادم ماذا اجبت المرسلين - [00:11:05](#)

فالحاصل ان هذا تهديد وتوبیخ وانكار ما الذي غرك بربك وهو الكريم الحليم صبر عليك واكرمك واعطاك فما الذي غرك؟ لماذا لم  
تؤمن به؟ ولماذا لم تصدقه؟ لماذا لم تؤمن بالبعث والنشور؟ ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك - [00:11:22](#)

هذا من كرمه خلقك ووجودك من العدم ولم تكن شيئا فسواك جعلك مستوى الخلة قال ابن كثير اي جعلك سويا مستقيما معتملا  
القامة منتصبها في احسن الهيئة والأشكال خلق فسواك فعدلك - [00:11:45](#)

هذا لك فيها قراءتان فعدلك القراءة الأخرى فعدلك فعد لك وقراءة التخفيف عدلك هذه قراءة عاصم وحمزة والكسائي والجمهور بالتشديد والمراد انه عدل خلقك وجعل خلقك سويا لم يجعلك مثل البهائم - [00:12:11](#)

سوى خلقك يدان بطول بعضها. اصبع كذلك متساوية اليد مع اليد والقدم مع القدم وجعلك مرفوع القامة اذا مشيت بينما غير ابن ادم يمشي على اربعة ورأسه مطمئن فخلق الله عز وجل الانسان في احسن تقويم - [00:12:46](#)

هذا من فضل الله جل وعلا على عباده تكريمه لبني ادم الذي خلقك فسواك في اي صورة ما شاء ربك ومعنا في اي صورة ما شاء ربك؟ قال مجاهد - [00:13:08](#)

في اي شبه اب او ام او خال او عم قال بعض المفسرين اي جمع اي جماع خلقك في شكل خاص بك مائل في الشبه الى ام او اب او عم او خال او غيرهم - [00:13:24](#)

فالله جل وعلا صورك بالصورة التي اراد وحسن صورتك ولهذا جاء عن بعض السلف جاء عن عكرمة انه قال ان شاء صورك في صورة قرد وان شاء صورك في صورة خنزير - [00:13:48](#)

وجاء عن ابي صالح ايضا قال ان شاء صورك صورة كلب وان شاء في صورة حمار وان شاء في صورة خنزير ومعنى كلامهم هذا كما قال ابن كثير قال ومعنى هذا القول عند هؤلاء ان الله قادر على خلق النطفة على شكل قبيح من الحيوانات المنكرة الخلق ولكن بقدرته - [00:14:14](#)

لطفة وحلمه يخلقه على شكل حسن مستقيم معندي تام حسن المنظر ولا شك انه الانسان ان الله يصور الخلق وقد يصوره على صورة احد من اقاربه ابيه او جده او عمه - [00:14:41](#)

او احد من اقاربه كما جاء في الحديث الرجل الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اه امرأتي اه ولدت غلاما اسود فقال هل لك من ابل؟ قال نعم. قال فما الواهها؟ قال حمر - [00:15:00](#)

قال فهل فيها من اورق لو انه مخالف لبقية الابل قال نعم قال فاني اتاهها ذلك قال عسى ان يكون نزعه عرق عرق متقدم لهذا البعير ليس من الابل القريبة - [00:15:17](#)

قال النبي وهذا عسى ان يكون قد نزعه عرق ولدك هذا الذي جاء اسود لعله نزعه عرق فدل على ان الانسان قد ينزعه عرق من ابيه او امه او جده او نحو ذلك. فالحاصل ان الله جل وعلا صور العباد في اي صورة شاءها هو - [00:15:38](#)

باي صورة شائتها جل وعلا وهذا على قدرته سبحانه وتعالى. في اي صورة ما شاء ربك كلا بل تكذبون بالدين وكلا قيل حقا معنها حقا وقيل هي كلمة ردع واجر - [00:15:58](#)

والمراد انه يوبخ الانسان يعني كلا ردع واجر عما توهمه الانسان او ما او تكذيبه بالبحث بالبعث واغتراره بالله فقال كلا ليس الامر كما تقول بل تكذبون بالدين بل هنا قيل انها للاضراب - [00:16:22](#)

لابطال قولهم انه لا بعث. وقيل انها للانتقال فبدل من بين عدم صحة قولهم انتقل الى بيان اخر وهو تكذيبهم الى الدين يعني بعد ان ذكر ابطل اغترارهم بالله جل وعلا - [00:16:49](#)

ذكر وانتقل الى الكلام على انهم يكذبون بالبعث كلا بل تكذبون بالدين والدين هو الجزاء والحساب يعني يوم القيمة مالك يوم الدين. وان عليكم لحافظين. جعل الله على كل عبد ملائكة حافظين - [00:17:11](#)

عن اليدين وعن الشمال وملائكته يحفظونه من امر الله. قال جل وعلا كراما كاتبين. هذا بيان لهؤلاء الملائكة الملاكية الحافظين انهم كراما على الله جل وعلا وكرام في اخلاقهم وصفاتهم ومن ذلك انهم مأمونون امناء - [00:17:28](#)

على ما وكل اليهم كاتبين يكتبون ما تفعلون يعلمون ما يكتبون على العبد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد لكن قوله هنا يعلمون ما تفعلون فيه زيادة بيان - [00:17:50](#)

وهو انهم يعلمون كل ما تفعله ليس فقط القول بل كذلك بقية الافعال. اذا يحصى عليك كل شيء يا عبد الله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. يكتب عليه. كذلك ايضا - [00:18:09](#)

لو انه فعل فعلا من غير ان يتكلم اشار بيده او ضرب احدا بيده او حرك عينه استهزاء او غمزا او حرك رأسه وما شابه ذلك مجرد فعل كل ذلك يعلمه هؤلاء الملائكة الكرام الحفظة - [00:18:27](#)

الكتابون ويكتبونه عليك. فانتبه يا عبد الله لست مهملا لا تظن انك اذا كنت خاليا او لا يسمعك من تتكلم به ان ذلك يرتجف او ان ذلك يخفى على الله جل وعلا - [00:18:47](#)

حاشا وكلما فانتبه لنفسك اضبط امرك لا تقل ما يعتذر منه لا تفعل ما يعتبر منه لانك ستسأل يوم تقف بين يدي الله عز وجل. فإذا اردت ان تقدم على كلام او على فعل انظر هل هذا يرضي الله ام لا - [00:19:05](#)  
فإن كان يرضي الله اقدم ان كان مباحا لا بأس لكن لا تكثر منه يحرك الى ما لا يباح اما اذا كان محظيا لا يجوز لك ان تفعله قال جل وعلا - [00:19:32](#)

يعلمون ما تفعلون ان الابرار لفي نعيم اي في ذلك اليوم يوم بعثرة يوم انفطار السماء وبعثرة القبور وتساقط النجوم والكواكب  
الناس ينقسمون الى قسمين لا ثالث لهما اما ان يكونوا من اهل النعيم - [00:19:47](#)  
واما ان يكونوا من اهل الفجور فقال جل وعلا ان الابرار لفي نعيم ان الابرار في نعيم في غاية النعيم وهو دخول الجنة منعمون غاية النعيم وان الفجار لفي جحيم - [00:20:11](#)

فجار لانهم فجروا وكذبوا ومن فجورهم الكفر والقول على الله بغير علم والكذب وان الفجار لذي جحيم. اي في النار والجحيم اسم من اسمائه يدل على وصف من اوصافها وهو شدة حرارتها - [00:20:33](#)

يصلونها يوم الدين يصلونها ان يدخلونها يوم الدين والصليو في الاصل بلغة العرب الصلي هو التسخين بالنار دون ان يمس النار ومنه شاة مصرية لكن استخدم بعد ذلك في كل من دخل في امر من الامور. يقال صلاة كذا يقال صلاة الحرب - [00:20:58](#)  
يعني اذا دخل وقاتل فكذلك يصلونه يعني يدخلونه ويكونون في وسط النار. نعوذ بالله. يصلونها يوم الدين اي يوم القيمة يوم الجزاء والحساب حينما يدانون باعمالهم وما هم عنها بغايين - [00:21:26](#)

لا يغيبون او يتأخرون او ينسون جميع الناس يبعثون من لدن ادم الى اخر رجل تقوم عليه الساعة كلهم لا يغيب احد ولا يختفي احد حتى الذي اكلته الطير او غرق في البحر او اكلته النار او السبع - [00:21:41](#)

وما هم عنها بغايين وما ادراك ما يوم الدين ضخم شأنه وهوله وعظمته وما ادراك ما يوم الدين ما ادراك ما هو يوم الدين يوم الجزاء والمحاسبة يوم القيمة ما هو؟ ثم كرر واكد مرة ثانية وهذا اذا زيادة في التفكيم والتهويل - [00:22:03](#)  
والتعظيم لشأن هذا اليوم حتى يعد المسلم له عدته ويحذر منه. قال وما ادراك ما يوم الدين؟ ثم بينه قال يوم لا تملك نفس لنفس شيئا يوم الدين هو ذلك اليوم الذي لا تملك فيه نفس لنفس شيئا - [00:22:23](#)

يوم يفر المرء من أخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه. لماذا؟ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغطيه كل يقول نفسي نفسي يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله جل وعلا - [00:22:45](#)

والامر كله لله في الدنيا وفي الآخرة ولكن هنا كما قال قتادة قال والامر والله اليوم لله ولكنه لا ينزعه فيه يومئذ احد يعني الان هناك من يملك يملكه الله يجعل له امر - [00:23:02](#)

يتصرف فيه يتسلط الكفار يفعلون بعض الاشياء لكن يوم القيمة يستوون جميعا ما لي احد امر كلهم خائفون وجلون واقفون للجزاء والحساب ثم قال جل وعلا او ثم نتكلم على سورة المطففين - [00:23:25](#)

نتكلم على سورة المطففين على ما امكننا منها. فنقول اولا اسماؤها يقال لها سورة المطففين ويقال سورة ويل للمطففين هو الامر في هذا هين واما نوعها فاختلاف العلماء فيه. فقال ابن عباس - [00:23:51](#)

في القول الاصح عنه وعكرمة والحسن ومن معهم هي مدنية وقال ابن مسعود والضحاك معهم هي مكية وقيل سورة المطففين مكية الا ثمان ايات من اخرها ورجح كل قول جمع من اهل العلم - [00:24:15](#)

والذي يظهر والله اعلم ان الصواب انها مدنية وقيل بل نزلت في هجرة النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر في الطريق نزلت بين مكة

والمدينة ولها بعدهم يقول هي اخر سورة نزلت هي اخر سورة مكية نزلت - 00:24:37

لانها نزلت في الطريق ولها المكي والمدني المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها لكن تكلم العلماء عن القرآن الذي نزل 00:24:58 والنبي صلى الله عليه وسلم مهاجر في طريقه الى المدينة -

فاكثر اهل العلم يلحوظونه بماذا يلحوظونه بالمكي لانه لم يصل المدينة بعد ولا يعتبر مدني الا بعد وصول المدينة ولكن كما قلت الذي يظهر والله اعلم انها مدنية والدليل على ذلك - 00:25:13

ما رواه النسائي وابن ماجة بسند صحيحه الحافظ ابن حجر والحاكم الذهبي وحسنه الالباني عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبت الناس كيلا - 00:25:34

فانزل الله تعالى ويل للمطففين فحسنوا الكيل بعد ذلك اذا هذا نص صحيح من ابن عباس انها نزلت بعد ما وصل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ترتيب نزولها هي السورة السادسة والثمانون - 00:25:50

بعداد نزول السور نزلت بعد سورة العنكبوت وقبل سورة البقرة قال جل وعلا ويل للمطففين. ويل معناه الهلاك والخسارة والدعاء عليه بذلك المطففين جمع مطufff والمراد به الذي يطفف في الكيل والوزن. والتطفيف هو النقص في الكيل او الوزن - 00:26:11 فلهم الويل والهلاك والخسارة. وهذا دليل ان هذا عمل من كبار الذنوب. ويکفي هذا تحذيرا منه. ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوون الذين اذا اكتالوا اي اخذوا كيلهم - 00:26:40

او وزعوا الناس اخذوا كيلهم تماما غير ناقص يستوفونه ويأخذون حقهم كاملا وربما يأخذون شيئا من من حق الناس اذا كالوهם وزنوه يخسرون اذا كالوا الناس وباعوا عليهم وكانوا لهم - 00:26:55

او وزنوه لان الكيل يراد به الحجم الصاع كاين واما الوزير هذا في الميزان هذا ثقل فالكيل يقصد به الحجم يراعي به الحجم والوزن يراعي به الثقل فهم اذا كالوا الناس - 00:27:13

اول ذنب يخسرونهم ينقصونهم من حقهم ثم قال الا يظن اولئك انهم مبعوثون تهديد ووعيد شديد هو استفهام انکاري وقيل تعجب من حالهم وجراتهم على الله انهم مبعوثون لان المبعث سيجازى على اعماله كلها - 00:27:38

ومعنى يظنون يوقنون بان الظن يأتي بمعنى اليقين ويأتي بمعنى الظن وقد جاءت ايات في التحذير من بخس الكيل كما قال جل وعلا واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم. ذلك الخير واحسن تأويلا - 00:28:00

وقال جل وعلا واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها وقال جل وعلا واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وثبت ايضا حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:28:23

اذا وزنتم فارجعوا اذا وزنتم فارجعوا. اذا وزنت لغيرك ارجح قليلا حتى يميل للميزان. او يزيد على المقدار. كيلو يزيد قليلا او اذا كم ميزان له كفتان تضع الكيل حتى يرجح بالكتفة الاخرى - 00:28:40

لتوفي حقوق الناس قال جل وعلا الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اللام هنا لام التوقيت قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس والمراد باليوم العظيم هو يوم القيمة ووصفه بالعظيم - 00:29:01

باعتبار عظمة ما يقع فيه من الاهوال يوم يقوم الناس لرب العالمين وهو يوم يقوم الناس لرب العالمين حينما يبعثون ويقومون على اقدامهم حفاة عراة غرا غير مختونين يقفون على اقدامهم خمسين الف سنة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة - 00:29:22

والعرق فيهم على قدر اعمالهم. فمنهم من يبلغ كعبه ومنهم من يبلغ ركبته ومنهم من يبلغ نصف بدنه ومنهم من يلجمه العرق ومنهم من يغطيه حسب اعمالهم يوم يقوم الناس لرب العالمين - 00:29:49

ونكتفي بهذا القدر ونکمل ان شاء الله في المجلس الذي يليه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده رسوله نبينا محمد - 00:30:08